

تفسير القرطبي {سورة آل عمران }51{{911}} فضيلة الشيخ

## عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا مريم ان الله يبشرك بكلمة ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهة والآخرة ومن المقربين. ويكلم - 00:00:00

00:00:00

يمسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قصوا امرا فانما يقول له كن الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خيرا مة اخرجت للناس - 00:00:44

00:00:44 -

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والآلة الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان هذه الاية هي مكان الذي حصل فيه النزاع - 00:01:31

00:01:31 -

النبي صلى الله عليه وسلم وبين وفـ نـ جـ رـانـ الـ ذـيـ جـاءـتـ اـ غـ لـ بـ مـ قـ دـ مـةـ هـذـهـ السـوـرـةـ اـولـهـاـ فـيـ بـيـانـهـ وـاـغـلـبـ مـاـ جـاءـ مـقـدـمـاتـ لـهـذـاـ بـقـدـرـةـ اللـهـ وـاـنـ اللـهـ هـوـ الـ ذـيـ اـوـجـدـ هـذـاـ الـكـوـنـ وـاـنـهـ اـنـزـلـ هـذـاـ الـكـتـابـ - 00:01:53

00:01:53 -

يمتنع فهمه ثم بين محاب الناس وان ما يشهونه - 00:02:19

00:02:19 -

افضل منه ما اعد لهم قل اونبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا ثم ذكر ادم ونوح وابراهيم وال عمران ثم يعني جاء للقضية وهي واقالت الملائكة يا مريم - 00:02:44

00:02:44

ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم اذ قالت بدل من اذ قالت المتقى والملائكة هي الملائكة يا مريم المنادى  
مبني على الضم في محل نصب ان حرف توكييل الله المعبود بحق - 00:03:07

00:03:07 -

يبشرك يخبرك اخبارا تتغير به وجه البشرة بكلمة منه يبشرك بكلمة منه هذه بكلمة منه للعلماء فيها اقوال كثيرة منهم من قال الكلمة هي قوله كن فيكون ومنهم من قال الكلمة - 00:03:30

00:03:30 -

هو عيسى ابن مريم وهذا الذي يظهر وهو اختيار الطبرى اي يبشرك بكلمة منه هذه الكلمة هو اخبار الله لها انها يكون لها ولد ويسمى عيسى ابن مريم وان له من الصفات ما سبأته - 00:03:53

00:03:53

وانه بطريق عجيبة ولد يولد بطريقه غير مألوفه والذى يدل على ذلك انه قال اسمه لو كان المقصود بالكلمة لقال اسمها وهذا مما يرشح ان المقصود عيسى ابن مرريم نفسه. اية - 00:04:17

00:04:17

اذا يخبرك خبرا تتغير به البشرة بكلمة منه هذه الكلمة ان يولد لك مولود يسمى المسيح ابن مريم اسمه المسيح عيسى ابن مريم جاء بالاسم وجاء باللقب والكنية كله والاسماء - 00:04:40

كل الاسماء الاعلام اما اسم او لقب او اسم يعین المسمى مطلقا علمه بعدين قال وكنية ولقب ايش وبعدين قال ومنه منقول  
كفضل يعني اقسام العلم منه ما يكون لقب ومنه ما يكون كنية ومنه ما يكون علم لا لقب ولا كنية - 00:05:05

00:05:05 - لقب ولا كنية

وهو الاسم ما يعين مسماه مطلقاً. من غير زيادته اذا ان الله جل وعلا يخبرك بهذا الخبر انه يبشرك بكلمة منه كلمة صادرة من الله تعالى لانها هي المسيح بن مریم اخبرها بذلك - 00:05:34

00:05:34

وقالها كن فكانت عيسى بالمرء وجيهها في الدنيا الوجيه هو الذي يكون مقبولاً وذا جاه عند الناس اذا جاء وقابلهم بوجهه يريد شيئاً

ينفذه لوجاهته لمنزلته ولذلك يقال اهل الوجاهة - 00:05:57

وهي مشتقة من الوجه لأن اهل الوجاهة كانه يعني يحترم ويكون مكانه حتى ولو لم يكن موجوداً فيحترم وكانه دائماً في الوجه  
وديها في الدنيا والآخرة ووجهاً عند الله تعالى لأنه اعطاه النبوة واعطاه المكانة - 00:06:22

ومن المقربين ومن عباد الله تعالى الذين قربهم واصطفاهم وارسلهم واعطاهم ما لم يعطى لغيرهم بان الرسالة هي من اعظم الممن ولا  
علاقة للبشر فيها يعني الرسالة منحة الالهية لا دخل للبشر فيها - 00:06:46

وانما الله يصطفى نعم ومن الناس قالت رسلهم ان نحن لا بشر مثلكم ولكن الله يمن يمن على من يشاء هي الرسالة كما قال قل انما  
انا بشر مثلكم يوحى الي هي يمن على من يشاء من عبادي - 00:07:10

هذه منة الالهية يعطيها الله لخلقها لا دخل ل احد فيها اذا قالت الملائكة يا مريم ان الله يخبرك بهذه الكلمة وهي عيسى ابن مريم ومن  
صفاته انه وجيه في الدنيا والآخرة - 00:07:31

له منزلة وله مكانة هذه المكانة في الدنيا والآخرة بعض الناس يكون له مكانة في الدنيا فقط ولكن يوم القيمة لا يزن جناح بعوضة  
لا نقيم لهم يوم القيمة - 00:07:50

وزن لا يوزنون ومن الناس في الدنيا يكون لا يعبه له اذا رأى اي واحد يتعداه بصره ولا يمر اليه ويوم القيمة فاذا هو عجيب في  
الغرف ومنهم من يعطيها الله الوزن في الدنيا والوزن في الآخرة. ومنهم من لا يعطيه في الدنيا ولا في الآخرة. نرجو الله السلامة  
والعافية - 00:08:08

اذا هو من اعطاه الله المكانة في الدنيا والآخرة كل ما كان الانسان خفيا كل ما كان ذلك اسلم له والظهور نعمة وكل الناس يتمناه  
والخمول نعمة وكل الناس يأباه - 00:08:40

لذلك الرجل الذي اذا كان في الساقية كان في الحراسة اذا كان في الحراسة ان استأذن لم يؤذن له وان شفع اي واحد  
منا يرضى هذا اذا كان مع اي واحد قل له يا اخي بلاش العمل - 00:09:04

اذا كنت انت لا تقدرني يا اخي كيف نشتغل معك وانت لا تقدرني لكن هذا يقصد الله ما له علاقة التعامل مع من مع الله لو اقسم على  
الله هو مدفوع بالابواب. لا لا لا يستأذن ولا يعبد وهو لو اقسم على الله لا يبر. هذا - 00:09:24

لشدة بعده من الرياء لانه عمل قلبه مليء من الاخلاص ولا ينظر للناس احترموا ما احترموه استأذنوا له التعامل مع الله  
لذلك الدنيا مشكلة والذكر الحسن والجيران والجماعة - 00:09:46

والاصدقاء والقبيلة والزماء ونعم هذه امور مشكلة اذا لم يتتبه الانسان لكن من حاسب نفسه واصلح تكون هذه مقدمات عريون له  
ذكر الحسن في الدنيا والخير الكثير في الآخرة لكن متى يكون هذا؟ اذا كان الانسان واعي وجاهد نفسه وعمل لله - 00:10:10  
اما ما يناله من الذكر او من هذا هذا شيء يعني انما هو شيء مقدمات لما ادخل الله للطبيبين وجيهها في الدنيا والآخرة ومن المقربين  
ومن عباد الله تعالى المقربين اليه - 00:10:37

المحبوبين اليه المرفوعون عنده والقرب من الله هو بمعنى المنزلة والمكانة والاحترام ويكلم الناس في المهد يكلم التكليم هو  
المخاطبة والناس الخلق اللي حوله والمهد هو الفراش الذي يمهد للصبي ايام ولادته وفي شهوره الاولى - 00:10:57

يعني سرير يكون مكشوف يوضع فيه ويحركه به يوضع له المهد عبارة عن انه صغير جداً ان لا يكون في المهد الا ايش قريب عهد  
بالولادة ويكلم الناس في المهد وكهنه - 00:11:25

وذلك هذا اشاره الى المنزليين. يكلم الناس في المهد معجزة ويكلم الناس في المهد رسولاً وداعية يعني ولذلك قال في المهدى لان  
كهلا في المهد يعني هي كأنها في محل نصب - 00:11:44

قلنا لكم عكفت عليها وكهله لذلك فصل الله هذا في سورة اه في سورة مريم لما جاءت وذهبت وبين وقالت اني اعوذ بالرحمن منك  
ان كنت قال انما انا رسول ربك لا هبلك غلاما ذكيا - 00:12:06

اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيها كيف يأتي الغلام وبدون ما يكون لزوج ولا اعمل فاحشة كيف يكون هذا قال كذلك

الله قال كذلك قال ربك هو علي هين - 00:12:30

ولنجعله اية للناس وبعدين جاءها الطلاق وهي بعيدة وحاله حالة وتمتنت لو لم تلد او ماتت بصعوبة هذا ولان البيئة بيئه لا تتحمل مثل هذا ولا تستوعبه فجاء الولد وقال لها ربها هزي اليك ايش ؟ - 00:12:50

بهذه النخلة نزل عليها الرطب وتحتكم سريا الماء او رجل يعني محترما على الاقوال وجاءت به قومه فقالوا يا اخت هارون ما كان ابوك امرأة سوء وما كانت امك بغيها. هذا كناية في غاية الاساءة - 00:13:14

لان الاساءة المحترمة اشد من الاساءة الغير محترمة يا اخت هارون ما كان ابوك وما كانت امك بخلافك انت اذا ايش هذا؟ مفهوم فاشارت اليه قالت دونكم قالوا كيف نكلم من كان في المهد - 00:13:38

قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلنينبيا وجعلني مباركا اينما كنت. واوصاني بالصلوة والزكاة الى اخر الالية واسقط في ايديهم اذا عيسى هو عبدالله ورسوله وليس الله وما قلتم يا نصاري نجران - 00:14:02

هو امر كذب وما ذكرناه عن الله لا يقدر عليه عيسى اذا هذا هو نتيجة كل الكلام الاول مقدمات لهذه النتيجة اذا قالت اني يكون لي غلام ولم يمسني بشر - 00:14:27

ولم اك قالت اني يكون لغلام قال كذلك الله قالت كيف يكون لي غلام ولم يمسني بشر قال كذلك الامر ذلك الله يخلق ما يشاء ما له علاقة هذه الاسباب - 00:14:47

انما مطالب بها لكن اذا اراد الله ان يكون السبب يأتي بضده يعمل قال كذلك الامر ذلك او هو كما ذلك الله جل وعلا يخلق ما يشاء اذا قضى امرا - 00:15:09

فانما يقول له كوفيد اذا قضى الامر يقول له كن فيكون الامر لذلك من هذه قدرته ما الذي ينبغي ان يكون معه من هذه صفاته؟ ما الذي ينبغي ان يسلك - 00:15:33

آآ يعني آآ العبد معه ينبغي ان يسير على ما اراد يعرف ماذا اوجب عليه فلا يختلف عنه يعرف ماذا حرم عليه فلا يقدم عليه من هذه قدرته من الحماقة ان الانسان لا يعرف ما الذي يطالبه به - 00:15:52

اذا لابد للمسلمين ان يتلعلموا دينهم وان يعلموا ماذا اوجب ربهم عليهم وما لا حرم عليهم وما لا اباح لهم وما لا كره لهم وما لا سن لهم فاذا عرفوا ذلك وعملوا به - 00:16:13

الله يضمن لهم امررين الاول يصلاح لهم دنياهم الامر الثاني يصلح لهم اخراهم وانشاء اعظم من ان تصلح للعبد دنياه واخراء هل في الدنيا شيء مثل هذا اذا لابد - 00:16:32

لابد من اعطاء الوقت لهذا الكتاب لابد من فهمه لابد من التأدب بآدابه لابد من امثال اوامر لابد من اجتناب نواهيه اذا يقول قال كذلك الله يخلق ما يشاء - 00:16:53

اذا قضى امرا فانما يقول له كن ويعمله الكتابة الكتابة او الكتبة والحكمة وهو ما ينزل عليه من الوحي وما يفهمه من من الاحكام والتوراة والانجيل ويعمله التوراة السابقة وينزل عليه الانجيل - 00:17:12

ويعمل به وهو ايضا وجعله رسولا الىبني اسرائيل ويعمله الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الىبني اسرائيل كما قال الحواجب والعيون اذا ما الغانيات بربنا يوما الى انقرش وزجنا الحواجب - 00:17:46

والعيون ايوا كحلنا العيون اذا يعلمك الكتابة والحكمة ويجعله رسولا الىبني اسرائيل اذا هذه صفات لهذا النبي الكريم وهذه يعني نعم اعطها الله له ولكنها عبد من عباد الله اكرمه وارسله وخلقه من غير اب ولكن ليس - 00:18:15

فان الصفات السابقة لا يقدر عليه هو الف لام ميم الله لا الله الا هو الحي القيوم وانزل التراث والانجيل من قبل وانزل الفرقان هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء - 00:18:46

في التصوير والخلق هذا من خصائص الربوبية. لا يقدر عليه احد. ثم ذكر الاشياء التي لا يقدر عليها الا الله جل وعلا ونكتفي بهذا القدر وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزان - 00:19:06

